

أحكام القرآن

عمار بن ياسر قال كنت أنا وعلي بن أبي طالب رفيقين في غزوة العشيرة من بطن ينبع فلما نزل بها رسول الله ﷺ ص - أقام بها شهرا وصالح فيها بني مدلج وحلفاءهم من بني ضمرة ووادعهم فقال لي علي عليه السلام هل لك أن تأتي هؤلاء من بني مدلج يعملون في غير لهم ننظر كيف يعملون فأتيانهم فنظرنا إليهم ساعة ثم غشنا النوم فعمدنا إلى صور من النخل في دقعاء من الأرض فقمنا فما أنبهنا إلا رسول الله ﷺ ص - بقدمه فجلسنا وقد تترينا من تلك الدقعاء فيومئذ قال رسول الله ﷺ ص - لعلي يا أبا تراب لما عليه من التراب فأخبرناه بما كان من أمرنا فقال ألا أخبركم بأشقى رجلين قلنا من هما يا رسول الله ﷺ قال أحمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك يا علي على هذا ووضع رسول الله ﷺ ص - يده على رأسه حتى تبل منه هذه ووضع يده على لحيته وقال سهل بن سعد ما كان اسم أحب إلى علي عليه السلام أن يدعى به من أبي تراب فمثل هذا لا يكره إذ ليس فيه ذم ولا يكرهه صاحبه وحدثنا محمد بن بكر قال حدثنا أبو داود قال حدثنا إبراهيم بن مهدي قال حدثنا شريك عن عاصم عن أنس قال قال رسول الله ﷺ ص - يا ذا الأذنين وقد غير النبي ص - أسماء قوم فسمى العاص عبداً وسمى شهاباً هشاماً وسمى حرباً سلماً وفي جميع ذلك دليل على أن المنهي من الألقاب ما ذكرنا دون غيره وقد روي أن رجلاً أراد أن يتزوج امرأة فقال له رسول الله ﷺ ص - انظر إليها فإن في أعين الأنصار شيئاً يعني الصغر قال أبو بكر فلم يكن ذلك غيبة لأنه لم يرد به ذم المذكور ولا غيبته وقوله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن إن بعض الظن إثم اقتضت الآية النهي عن بعض الظن لا عن جميعه لأن قوله كثيراً من الظن يقتضي البعض وعقبه بقوله إن بعض الظن إثم فدل على أنه لم ينه عن جميعه وقال في آية أخرى إن الظن لا يغني من الحق شيئاً وقال وطننتم ظن السوء وكنتم قوماً بوراً فالظن على أربعة أضرب محذور ومأمور به ومنذوب إليه ومباح فإن الظن المحذور فهو سوء الظن بالله تعالى حدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا معاذ بن المثنى ومحمد بن حبان التمار قالا حدثنا محمد بن كثير قال حدثنا سفيان عن الأعمش عن أبي سفيان عن جابر قال سمعت رسول الله ﷺ ص - قبل موته بثلاث يقول لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن الظن بالله تعالى وحدثنا عبد الباقي بن قانع قال حدثنا أبو سعيد يحيى بن منصور الهروي قال حدثنا سويد بن نصر قال حدثنا ابن المبارك عن هشام بن الغازي عن حبان بن أبي